

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر
تخصص: دراسات سينمائية وتحليل فيلمي.

تقنية الظل والنور في فيلم القيامة الآن
للمخرج فرانسيس فورد كوبولا

إشراف:

الدكتور/ برجى عبد الفتاح

إعداد:

الطالب: مزيان بن امحمد

السنة الجامعية: 2025/2024

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الدكتور مولاي الطاهر * سعيدة *

كلية الآداب و اللغات و الفنون.

قسم الفنون.

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

تخصص: دراسات سينمائية وتحليل فيلمي.

تقنية الظل والنور في فيلم القيامة الآن
للمخرج فرانسيس فورد كوبولا

لجنة المناقشة:

إعداد الطالب :

1- رئيسا

مزيان بن أحمد

2- مناقشا

3- مشرفا

السنة الجامعية: 2025/2024

إهداء

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم و المعرفة و وفقنا إلى إنجاز هذا العمل.
نهدي هذا العمل إلى كل من أضاء بعمله عقل غيره أو هدى بالجواب
الصحيح خبرة سائله فأظهر بسماحته تواضع العلماء و برحابته سماحة
العارفين.



إلى كل الذين يعملون في قطاع التربية، إلى الأستاذ الفاضل الدكتور
برجي عبد الفتاح، إلى كل أساتذة قسم الفنون و كل غيور على هذا الوطن.



إلى كل أفراد عائلتي و بالخصوص زوجتي و أولادي وتشجيعاتهم
الدائمة لي و كل الزملاء و الأصدقاء و من سرنا التعرف عليهم في فترة
دراستنا.



إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد على إنجاز هذا البحث و إلى كل
من نسيه القلم و لم ينسه القلب.

شكر وتقدير

بأصدق عبارات الشكر و الشناء

أتقدم إلى الأستاذ المشرف
الدكتور برجى عبد الفتاح الذي ساعدني
كثيرا على إنجاز هذا البحث من خلال
نصائحه و توجيهاته القيمة.



كما أتقدم بالشكر الخاص إلى كل أساتذة
قسم الفنون عامة و نتقدم بالشكر لكل
من يسهر على إنارة دروب أبناء الجزائر و
نقف أمامهم وقفة إجلال و إكرام.

مقدمة

*مقدمة

الأساليب التصويرية السينمائية الحديثة، تهتم بتقنيات الإضاءة والظل اهتماما كبيرا، تستحق الدراسة الراقية والجادة وتطرح فوق بساط البحث فرصة الاكتشاف والتعلم، مما يتطلب من الباحثين في هذا الميدان مزيدا من الفحص والاهتمام، قصد إيجاد حلول ممكن أن تزيد من جمالية ورمزية رسالة السينما. وانطلاقا مما سبق ذكره وجدت نفسي أمام ميدان متشعب ومتعدد الأغراض والاتجاهات و الخوض فيه يتطلب دراية و وعيا و ممارسة.

فكان اختياري البحث في موضوع تقنية الظل والنور في فيلم القيامة الآن (للمخرج فرانسيس فورد كوبولا) كونه يتطرق لقصة الحرب الأمريكية على فيتنام في تصوير جمالي ممتع وبتقنية الظل والنور التي لعبت في تقديم مشاهد الفيلم دورا مميزا نظرا لطبيعة القصة وتصوير ظلامية النفس البشرية وطغيانها أثناء الحروب وكذلك لما تحمله هته التقنية من فنيات التحكم في الإضاءة والإبداع في خلق الظلال وتصويرها وجعلها ذات دلالة رمزية لأحداث الفيلم.

فحاولت أن أعالج هذا الموضوع في فصلين، أوله نظري تمثل في أربع مباحث تمثلت في شرح العناصر المفاهيمية لتقنية الظل والنور في الفن عامة من تعريف ومفهوم وتقنية الظل والنور في الفن التشكيلي من رسم وألوان وأنواع وتقنية الظل والنور في التصوير الفوتوغرافي من تعريف وأبيض وأسود وإضاءة وتقنية الظل والنور في التصوير السينمائي من تعاريف وعلاقات بالفنون وأهمية وأنواع الظل والإضاءة. وفصل تطبيقي جاء فيه إجراءات منهجية تحليلية نقدية لتقنية الظل والنور في فيلم القيامة الآن للمخرج (فرانسيس فورد كوبولا) وعرض النتائج و مقابلتها بفرضيات البحث على شكل خاتمة.

*أسباب اختيار البحث:

حرصا منا على لفت الانتباه لتقنية قد مارسها كفنان تشكيلي ورغبة مني في تحسينها في مجال السينما، عن طريق مشاهدة أحداث فيلم القيامة الآن لأنه نموذجاً واضحاً في تقنية الظل والنور في الأوساط السينمائية والتمتع بمحتواه، قمنا بهذه الدراسة بغرض المشاركة فيما تشهده الجامعة الجزائرية من حركية فنية.

*أهداف البحث:

- **الوقوف على مفهوم الظل و النور وجماليتهما التقنية.
- **توظيف تقنية الظل و النور في السينما (فيلم القيامة الآن نموذج).
- **تحليل نماذج من مشاهد من فيلم القيامة الآن.

*إشكالية البحث:

- **ما مدى أهمية الظل والنور في رسالة فيلم القيامة الآن؟
- **كيف يمكن أن نبدع في التصوير السينمائي بتقنية الظل و النور؟

*فرضيات البحث:

- **للظل والنور أهمية في تحديد رسالة فيلم القيامة الآن.
- ** اقترح نماذج في تقنية الظل و النور تؤدي رسائل رمزية و جمالية في السينما.

***مدخل:**

يلعب الظل والنور دوراً أساسياً في جمالية الفنون البصرية وله دور حيوي في إبراز العمق وتشكيل التوازن بين الأبعاد المادية و المرئية حيث يساعد حيث أن للظل علاقة وطيدة بالبعد الثالث وواقعية للعناصر فالظل و النور ظاهرتان أساسيتان في الطبيعة نتيجة تفاعل الضوء مع الأجسام فالظل هو المساحة المظلمة نتيجة حجب مصدر الضوء الساقط على الأجسام في فنون التصوير يعد الظل من الأدوات الهامة التي نستخدمها من خلال التلاعب بالظل و النور بهدف خلق تأثيرات بصرية لخلق التجسيم و البعد الثالث أما من الناحية العلمية يحدث الظل عندما يُمنع الضوء من الانتشار خلف جسم غير شفاف في حين يعتمد النور على وجود مصدر ضوء يسقط على الأجسام و يعكسها إن الظل و النور يرتبطان بشكل وثيق بالمفاهيم الفلسفية و الجمالية في الثقافة الإنسانية فهما رمزا للغموض و السرية و النور للوضوح و المعرفة.

الفصل الأول

1- المبحث الأول: العناصر المفاهيمية لتقنية للظل والنور في الفن:

*تعريف الظل:

الظل هو المنطقة المظلمة التي تنشأ عندما يُحجب جسم ما، مصدر الضوء مثل الشمس أو مصباح عن سطح ما، حسب زاوية سقوط الضوء وحجم الجسم الذي يحجب الضوء ويُمكن أن يكون للظل أشكال وأحجام مختلفة تبعاً لما ذكر.

*تعريف الضوء:

الضوء هو إشعاع كهرومغناطيسي مرئي للعين البشرية، ومسؤول عن حاسة الإبصار. يتراوح الطول الموجي للضوء ما بين 400 نانومتر (nm) أو 400×10^{-9} م، إلى 700 نانومتر - بين الأشعة تحت الحمراء (الموجات الأطول)، والأشعة فوق البنفسجية (الموجات الأقصر).
*الظل والضوء هما من أهم الأمور التي توجد في الصورة، والتي توضح المعنى الذي تنقله الصورة إليك، كما أنهما يساعدان في توضيح النظرة العميقة الموجودة في الصور. ولهما دور في التعرف على كافة الحدود الموجودة في الصورة، سواء بداية أو نهاية. خلفية الأشكال لا يمكن توضيحها بدون أن تكون هناك ظلال في الصورة.

*مفهوم الظل والنور في الفلسفة:

يرمز الظل والنور كمجاز للموت والحياة، و أن الضوء في هذه الحالة، الشمس - يمحو الظل هذا الارتباط بين الظل والموت يفتح الباب للبحث الفلسفي العميق حول معاني الوجود والعدم. يمكن تفسيره كتمثيل للحياة الفانية، والضوء كرمز للحقيقة الكونية التي تتجاوز الوجود.

لنقف هنا عند قول الفيلسوف الألماني غوته «حيث يوجد الكثير من الضوء يكون الظل عميقاً»، فالبعض من البشر لا يستطيع أن يعيش إلا في الظل، ظل شخص آخر، ظل فكرة، ظل حائط، ظل شجرة، ففي الظل حياة، بعيدة عن الضوء وعن الظلام، تستطيع أن تشاهد الحقيقة ساطعة وتميز بينها وبين الوهم، قد تتشابك أيامنا وتحدث المشاكل فلا نستطيع التمييز بين ما هو أبيض وما هو أسود دائماً، ظلمات الحياة تزورنا ونعجز أحياناً أن نميّز بين درجات ظلماتها، فيكون بينها ظلمات أقل، ثم أقل، ثم شبه ظل، حتى نفتح نافذة نحو الضوء، هكذا هي الحياة اليومية، لا حقيقة مطلقة مجردة لتطبيقها على كل الناس، فنحن البشر نعتقد أن الحد الفاصل بين الضوء والظلمة حد واضح وفاصل، لكن خلف الضوء والظلمة يقع الظل المليء بملاحمنا وقصصنا وخوابنا وأفكارنا." (1)

والظل في الفلسفة يمكن أن يرمز إلى المجالات التي تظل بعيدة عن النظر العام، المناطق المهمشة أو المتجاهلة في الحياة والمعرفة.¹

* مفهوم الظل والنور في القرآن الكريم:

كل ما ورد في القرآن من الظلمات والنور يعني الكفر والإيمان إلا في الآية الأولى من سورة الأنعام فالمراد بها الليل والنهار حيث جُمعت الظلمات وأُفرد النور لأن النور عبارة عن الحق والحق واحد، والباطل له وجوه كثيرة وأُفرد النور في الآية الأولى من سورة الأنعام للقصد إلى الجنس لأن الظلمات متعددة بخلاف النور ومد الظل هو ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس. كما وضحت إحدى الآيات القرآنية أن " الظل الظليل " هو إحدى المتع التي أعدها الله سبحانه وتعالى لأهل الجنة، مصداقا لقوله تعالى: " والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا، لهم فيها أزواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا " (النساء: 57)، وهو الظل المتراكب فوق بعضه بعضا ومثاله في الطبيعة ظل ورق الشجر " (2)

* مفهوم الظل في الأدب والشعر:

ظهر مفهوم الظل والنور في مجال الأدب والشعر على شكل علاقاته بالروح والجسد والموت والحياة والمرآة والخيال والحلم والإبداع. وتعدد مفهومهما وتطور و تنوع توصيفهما فهناك شبه وحدة كلية تجمع تفكير الثقافات حوله على تنوعها وامتدادها، والفكرة الأساسية، أن الظل والنور، مرتبط بهاجس الإنسانية الأساسي وهو الموت والحياة، لأنهما ظاهرة بصريّة، فلا بد من مصدر ضوء ليتحقق حضور الظل في الفضاء. لذلك أخذ كل تفكير بالظل والنور في الحساب مسألتين مهمتين تتعلق الأولى بالانعكاس، فالظل انعكاس لشيء معرض للضوء، وما يترتب عليه من رؤية ذات علاقة بالامتداد والتضاعف والتناسل، وما ينطوي تحتها من أمور ذات صفة أفقية ترتبط في النهاية بفكرة الحركة والزمن، في حين أن الثانية تتعلق بالأصل والفرع، في مسائل لها صفة الفوقية والتحتية والتبعية وتفصي إلى مجال ميتافيزيقي ولاهوتي، لتتشابك المسألتين «الانعكاس، الأصل والفرع» وتتداخلان

2- المبحث الثاني: تقنية الظل والنور في الفن التشكيلي

* أساسيات الظل و النور في الرسم:

¹ علي يوسف/فلسفة الضوء والظل / مؤسسة هنداي لنشر المعرفة والثقافة/ أبريل 2020.

2 د. احمد خضير عمير /ثنائية الظل والنور في القرآن الكريم/ 20 مارس 1931.

الظل والنور هو من أهم الأمور التي تساعد على تحديد

الاتجاهات الموجودة في الرسم والتي تمنحها الواقعية، كما أنه يمكن أن يكون شيء من خيال الرسام، حيث أن الرسام ممكن أن يفتعل الضوء في الصورة، كلما كان الضوء بعيداً عن الجسم يكون هناك ظل كبير للجسم والعكس صحيح

*الظل والنور في الرسم بقلم الرصاص:

يعتمد الظل في الرسم بقلم الرصاص على طبيعة الأجسام، بينما يعتمد الانعكاس على طبيعة السطح. يُعَدّ الانعكاس هو التمثيل البصري لجسم ما، بينما لا يُعَدّ الظل تمثيلاً بصرياً لأي جسم.

المسح والتنقيط والتهشير بقلم الرصاص من أهم اساليب توزيع الظل والضوء حيث، تتمثل في استخدام لون قلم الرصاص أو سلسلة من النقاط المتجاورة أو الخطوط المتوازية والمتعاكسة في تظليل الجزء الداكن، وكلما كان المسح أو النقاط أو التهشير أقرب ومتلاصق يظهر الظل الداكن، وكلما كانت متباعدة يخفّ الظل تدريجياً ويبرز الضوء في تلك البقعة.

*أنواع الظل في الرسم:

- الظل الساقط: هو إسقاط لحدود الظل الذاتي على الأسطح المجاورة.
- الظل الساقط الذاتي: هو إسقاط لحدود الظل الذاتي على سطح نفس الجسم.
- شبه الظل: منطقة وسيطة بين الظل والضوء، أي تدرج من منطقة الضوء إلى منطقة الظل.

*الظل والنور في الرسم بالألوان:

ظاهرة الظل والنور في اللون هي عبارة عن تدرجات اللون من الجهة المضاءة التي تكون فاتحة إلى جهة الظل الذي يكون غامق. كما تساعد على التعرف على اللون الأساسي للمجسمات المرسومة والتعرف على ملمسها الحقيقي كما يعمل الظل و النور علي خلق مناخ رابط بين العناصر الفنية في اللوحة ومع خلفيتها بلبعاد جمالية ذات تأثيرات فنية متعددة تضفيها للعمل الفني كالغموض والإبهار والإثارة.

*تقنية الظل و النور في مزج الألوان:

للحصول على ظل أي لون في اللوحات الفنية التشكيلية تلعب الألوان المكمل دوراً أساسياً حيث أن مجموعة هته الألوان تكمل الألوان الأساسية وكأن اللون الأساسي ناقص والقاعدة هي عند مزج لونين أساسيين معا سيعطينا لونا ثنائياً، هذا اللون الثنائي هو المكمل للون الأساسي الثالث الذي لم يدخل في عملية المزج.

كمثال الأزرق + الأصفر = الأخضر اللون الذي لم يدخل في عملية المزج هو الأحمر، إذن اللون الأخضر هو اللون المكمل للأحمر وهكذا عندما ترى العين لونا تطلب لونه المكمل وتكمن أهمية الألوان المكملة في إبراز الظل والنور لكي نتجنب استعمال اللون الأسود في إبراز الظل . كما تساعد على الانسجام في أعمالك الفنية .

الألوان المتكاملة :هي الألوان المتقابلة في الدائرة اللونية ولا يدخل كل لون فيها في تركيب الآخر.

***تطور تقنية الظل والنور عبر تاريخ الفن التشكيلي:**

يُعد تفاعل الظل والنور مع اللون، عاملاً رئيسيًّا للوحة الفنية، حيث يُأثر مباشرة على الملمس والتركيب وتوزيع و البعد والقرب وجمالية اللوحة. تطور التمثيل الفني للظل والنور عبر تاريخ الفن التشكيلي و أنشئت تقنيات مختلفة على مر الزمن، مثل التظليل أو تقليل الإضاءة أو التلاشي أو القتامة ومن ناحية أخرى، كان الظل والنور عاملاً محدداً بشكل خاص في فترات وأساليب مختلفة، مثل عصر النهضة أو الباروك أو الانطباعيين ويُطلق على أكبر قدر من الاهتمام بالتعبير عن الظل والنور في الفن التشكيلي «اللمعان»، وهو مصطلح يُطبق بشكل عام على أنماط مختلفة مثل ظلام الباروكية والانطباعية، بالإضافة إلى الحركات المختلفة في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين مثل: اللمان الأمريكي والبلجيكي.

3- المبحث الثالث: تقنية الظل والنور في التصوير الفوتوغرافي:

***تعريف التصوير الفوتوغرافي:**

كلمة "فوتوغرافي" هي مصطلح مكون من مقطعين: "فوتو" ويعني ضوء، و"جرافي" ويعني رسم، وترجمته الحرفية هي "الرسم بالضوء" فهو رسم بالأشعة الضوئية، ومنذ أن حاول "جوهان شولز" للمرة الأولى أن يخترع آلة تصوير بشكل عملي وحتى يومنا هذا لا يزال هذا الفن يشهد تطوراً متسارعاً ومتجدداً والضوء ضروري لأي تصوير فوتوغرافي، ويمكن أن يصنع الصورة أو يكسرها. فكمية ونوعية الضوء تحقق ضبط الصورة وتصحيحها.

أما الظل فهو انعكاس الضوء ويكون انعكاسه مسؤولاً عن الظلال التي تنتج من توهج العدسة وتأثيرات الضباب، فعندما يكون مصدر الضوء قوي أمام العدسة أو بزاوية، فمن المحتمل أن تعكس العدسة الضوء إلى المشهد و تقوم حينها الكاميرا بالتقاطها وستظهر كقطع أثرية مرئية في الصورة.

***الأبيض والأسود في التصوير الفوتوغرافي:**

يُسمى التصوير الفوتوغرافي بالأبيض والأسود أحادي اللون . عند اليونان يعني "لون واحد"، مشتق من كلمتي "مونوس" (أحادي أو واحد)، و"خروما" (لون). في الأصل، كان المصطلح يشير إلى الفن المرسوم أو الملون بدرجات لون واحد. فالتصوير الفوتوغرافي بالأبيض والأسود هو في الأصل درجات الرمادي بين الأسود والأبيض والتي تحل محل درجات الظل والنور حسب مصدر الضوء ومدى شدته.

*الإضاءة الطبيعية والاصطناعية في التصوير الفوتوغرافي:

تُستعمل الإضاءة الطبيعية في التصوير الفوتوغرافي لإضفاء مظهرًا منعشًا ومشرقًا وهذا حسب التوقيت في مختلف فترات النهار في الصورة. أما توظيف الإضاءة الاصطناعية، يُنتج مجموعة واسعة من التأثيرات، منها الظل والنور لأغراض درامية أو ملامح غامضة في الصورة، أو الصبغة اللطيف عن طريق الإضاءة الناعمة.

*دلالة الظل والنور في الصورة الفوتوغرافية:

الظل والنور في الصورة، كناية عن دلالة النور وغيباه ثم إن اللون الأبيض يُشكل دلالة جميع الألوان والأسود دلالة تغيير طبيعتها والظل والنور في الصورة الفوتوغرافية، متحدين في لعبة الضوء والظل التي لا يفلت منها أي كائن على وجه الكوكب، إن للظل والنور في الصورة الفوتوغرافية دلالة التقاط المشاعر الإنسانية المختلفة، وإلهام المتلقي لإحداث تغيير، بالإضافة إلى التواصل العاطفي البصري الذي يعد أكثر طرق التواصل صدقا. وتعبيرا، وهناك الكثير من التساؤلات التي تطرحها الصورة، مثل: هل تمثل الصورة حقا موضوعها؟ وكيف تعبر عن الحدث أو السياق الأكثر شمولاً.

4- المبحث الرابع: تقنية الظل والنور في التصوير السينمائي

*تعريف التصوير السينمائي:

التصوير السينمائي هو فن وعلم، مرتبطاً مهنة تصوير الصورة المتحركة عن طريق تسجيل الأضواء، أو أنواع أخرى من الإشعاعات الكهرومغناطيسية، بواسطة أجهزة استشعار رقمية أو كيميائية وبواسطة مواد متحسسة للضوء. يُتبع استخدام عدسة لاقطة تركز الضوء بشكل ترددي دوري على سطح متحسس للضوء داخل الكاميرا لتسليط صور متعددة في ما يسمى شريط الفيلم.

*علاقة التصوير السينمائي بالفن التشكيلي:

تُسمى السينما بللفن السابع، وتأتي هذه التسمية لأنها الفن الذي يحمل داخله الفنون السابقة له، ونجد فيها مزيجا بين الفن التشكيلي والموسيقى والرقص والأدب والشعر وفن التمثيل.. وهكذا

اندمج الفن التشكيلي تحت مظلة فن الصورة وهنا تتداخل العلاقة بين الفنين التشكيلي والسينمائي في العديد من الرؤى في التركيب الفني والإضاءة والتأطير والظل والنور والألوان والديكور. حيث كانت لوحات الفن التشكيلي المختلفة للفنانين التشكيليين القدماء والمعاصرين إلهاماً للمخرجين عند تنفيذ المشاهد السينمائية.

* علاقة التصوير السينمائي بالتصوير الفوتوغرافي:

إن التصوير السينمائي بالأساس، هو وليد التصوير الفوتوغرافي كون أن كل لقطة من لقطات المشاهد السينمائية إنما هي صورة فوتوغرافية، أي أن كل الشروط التي ينطبق عليها التصوير الفوتوغرافي هي متوفرة في التصوير السينمائي، من حيث تحديد الفتحة وسرعة الغالق ونوعية العدسة، أما الفرق بينهما هو تحرك عناصر المصور السينمائي، بينما لا تتحرك صور المصور الفوتوغرافي، هذا التمييز بينهما أحدث تأثيراً هائلاً على التصوير السينمائي حيث أن إدخال الحركة أضاف تعقيدات كثيرة، تؤثر على كل خطوة من خطوات التصوير السينمائي.

* أهمية الظل والنور في التصوير السينمائي:

بواسطة الظل والنور الطبيعي والاصطناعي، يُترجم التصوير السينمائي، الأحاسيس والمشاعر وينحت الأجساد والأشياء والوجوه ويبيث الحياة في الأماكن والديكورات، والظل والنور هما أساس العمل والإبداع السينمائي وبدونهما لا توجد أفلام وهما عنصران مهمان لنقل الأجواء الدرامية، بأمانة وتعبيرية عالية، إن الظل والنور يجعلان الأشياء والأجسام مرئية داخل المكان، الداخلي والخارجي. فالظل والنور هو الذي يجعل الأشياء موجودة على الشاشة ويمنحها المعنى، فالظل والنور يوحيان بخصوصية المكان وبالمقابل المكان يوحي أيضاً بطبيعة ونوعية وخصوصية الظل والنور الملازم له كما أن الظل والنور يلعب دوراً في إبراز التعبيرات الضوئية بين المسافات، واقعياً أو تعبيرياً أو رمزياً بشكل جمالي خاص، كما في اللوحة الفنية التشكيلية وتتأثر في عدة جوانب بالمرسح وتقنيات الإنارة فيه، أي تقنية الإنارة الدراماتيكية بالتأثيرات الضوئية، وصارت النتيجة على الشاشة تعتمد على شخصية كل مخرج ومدير تصويره وعلى وحدة أفكارهما.

* علاقة الإضاءة بخلق الظل في التصوير السينمائي:

تلعب الإضاءة دوراً أساسياً في خلق الظل وصناعة الأفلام عموماً، وبشكل عام، وبهدف خلق الظل الملازم للإضاءة، تتعدد استخدامات الإضاءة السينمائية، فينتج عنها تعزني أحداث المشاهد التي يُراد إظهارها بشكل مرئي بصري، وتوضيح ما هو ضروري و/أو غير ضروري. كما أن للإضاءة عدة طرق يمكن أن تثري بها القصة، وذلك من خلال إبراز الظل في لخلق مناخ

ومؤثرات عاطفية بفضل الإضاءة نرى قوة الشكل الناتج عن تأثيرات الظل على الجاذب الروحي والعقلي في شخصية الممثل أو المكان والزمان، هذا التأثير الجاذب يجمع بين الفكرة والشكل والأسلوب الفني المستخدم في إنتاج الظلال بالإضاءة حيث، يُعزز قوة الدهشة ومتعة التلقي، ويبقى دائماً العمل الفني السينمائي الناتج عن تأثيرات الظل والنور محتفظاً بأسرارته، ويحمل قراءات متعددة تبعاً لاختلاف مستويات الوعي مع اختلاف لحظات حضور العمل في الزمان والمكان، وهذا ما يجهل أهمية دور الإضاءة و ما ينتج عنها من ظلال في العمل الفني ظاهرة لها قيمة إبداعية عالية في الأعمال الفنية حسب أنواع الإضاءة والظل واستخداماتهما الفلسفي وتأثيرها على نوعية العمل الفني.³

*أنواع الإضاءة في التصوير السينمائي:

تلعب الإضاءة دوراً حيوياً وجمالياً في المشهد السينمائي، فهي التي تبرز لنا العناصر التي تتشكل منها اللقطة. فالإضاءة بدرجة سطوعها وعمتها تمارس إثارة أحاسيس المبتلي بالإضاءة **علم** لأن حركة تطور العلوم وكل ما أفرزه العلم انعكس بالضرورة على الإضاءة، فهناك نظريات لتغيير الضوء ودارسة الأشكال والأحجام و**فـ** لأنها من أهم اللغات الفنية بين العناصر السينمائية حيث تعمل على تجسيد الانفعالات وتجسيد المحطات الدرامية الهامة و **تكنولوجيا** لأنها أساساً تستفيد من الوسائل التكنولوجية الحديثة وذلك لأنها تعتمد على توظيف الآلات والمعدات والعدسات، و هذا يندرج تحت علم البصريات وأهم أنواع الإضاءة كالتالي:

–الإضاءة الطبيعية (الشمس والقمر).

–الإضاءة الاصطناعية: هناك نوعان من الإضاءة متعارف عليهما في الإضاءة.

الاصطناعية وهما:

-- ضوء مفتوح الوجه Open Faced – يستخدم لإنشاء ضوء حاد ذو ظلال حادة، أبرز هذه

-- ضوء فريسnel Fresnel – يحتوي في مقدمته على عدسة تسمى فريسnel، وهي نوع خاص

من العدسات مقسمة إلى دوائر متراسة بعضها لبعض.

–أربعة أنواع أساسية في الإضاءة الاصطناعية:

-- إضاءة التنغستن Tungsten lights :

³ .Eric Dufour /La valeur d'un film/philosophie du beau au cinéma/the kobal collection/2015.

إضاءة التتغستن أو الهالوجين، هي مصابيح متوهجة شائعة الاستخدام في المنازل والمكاتب، تحتوي على وشيعة في داخلها، حيث تتوهج عند الإنارة، وتعمل مصابيح التتغستن بدرجة حرارة عالية، تفرز درجة حرارة عالية أثناء العمل في مكان التصوير وتحتاج إلى تعامل خاص معها، يتم استخدام إضاءة التتغستن في الإضاءة الداخلية الخفيفة، ومحاكاة إضاءة الشموع أو ضوء الشمس في حالات خاصة، كون أن الضوء يُنتج بقيمة كلفن بقيمة k.3200.

--إضاءة HMI:

تعتبر إضاءة HMI من مصادر الإضاءة القوسية Arc lamp ذو أهمية كبيرة في عالم صناعة الأفلام، لما تقدمه من إستطاعة ضوئية كبيرة ثابتة تحاكي إضاءة النهار ويستخدم هذا النوع من الإضاءة بشكل أساسي في خلق إضاءة محاكية لضوء الشمس أو لزيادة ضوء الشمس المنعكس إلى داخل الإستديو، فهي إضاءة قوية بما فيه الكفاية لإضاءة المناطق الكبيرة و الواسعة

--إضاءة الفلورسنت Fluorescent lights:

إضاءة الفلورسنت أكثر كفاءة بكثير من إضاءة المنازل العادية، حيث أنه يولد ما يصل إلى 100 لومن لكل واط، ويمكن استخدامها على مقربة من المادة أو الشخص الذي نقوم بتصويره، غالباً ما تُستخدم لإضاءة الديكورات الداخلية ولها ميزة كونها صغيرة الحجم وباردة ولا تنتج حرارة

--إضاءة LED:

أصبحت إضاءة LED من الإضاءات الأكثر شهرة والأكثر استخداماً في عالم صناعة الأفلام بعد إضاءة التتغستن، حيث أصبحت صناعة المصابيح والكواشف تعتمد بالشكل الأساسي على إضاءات LED لخفة وزنها، وقلة استهلاكها للكهرباء وسهولة الاستخدام. فهي توفر إضاءة ناعمة ولون أبيض نقي.

* أنواع الظل في التصوير السينمائي:

إن التباين هو الفرق اللوني بين الظل والضوء، هذا التباين يؤدي إلى رؤية الأشياء في ثلاثة أبعاد وهو بالضبط ما يُمكن الحصول على مظهر ثلاثي الأبعاد في صورة ثنائية الأبعاد، والمهم هنا هو أنه من الصعب القيام بذلك دون الظل والضوء وهذا بإضاءة نقاط معينة دون أخرى ويكون هذا باختلاف نوعية الظل على جانب العنصر المواجه لمصدر الضوء. وإذا كان مصدر الضوء أصغر من الجسم الحاجز، يكون الظل متساوي العتمة. أما المصدر الواسع للضوء فيعكس ظلاً قائم المركز يسمى الظل الكامل. ويحاط الظل الكامل بمنطقة أقل قتامة تسمى الظل المشعشع فالظل الساقط هو إسقاط لحدود اظل العنصر على الأسطح المجاورة

والظل الساقط الذاتي هو إسقاط لحدود الظل الذاتي على سطح نفس العنصر أما شبه الظل فهو حالة وسيطة التدرج بين الظل والضوء، أي انتقال تدريجي من منطقة الضوء إلى منطقة الظل أي (ظل ذاتي/ ظل ساقط/ ظل ساقط ذاتي/ شبه ظل).

--الظل في البورتريه السينمائي (الوجه):

تكون الظلال مهمة بنفس قدر أهمية الإضاءة المنتشرة في صور الوجوه، لأنها تساعد في تحديد شكل وميزات البورتريه في التصوير السينمائي.

ولتوضيح الطبيعة ثلاثية الأبعاد لجزء من الوجه، نحتاج إلى أضواء تظهره في درجات متوسطة، تشير إلى أقرب نقطة من هذا الجزء على افتراض أن الضوء فوق الموضوع الذي نصوره، عندها سوف تكون الظلال تحت الجزء المركز عليه وهذا يوفر مؤشراً بصرياً يؤكد بروز الجزء المركز عليه في الوجه، فالاستخدام الكبير لدرجات الظل في البورتريه، أحد أسرع الطرق وأكثرها فاعلية لإثارة حس بالمزاج ويساعد على تقديم بورتريه فيه الكثير من الدراما، ويمكن القيام بذلك بعدة طرق منها:

الإضاءة الخلفية والإضاءة القصيرة مما سيجعل معظم مواضيع مقدمة البورتريه درجات للظل مع عرض جوانب معينة فقط من البورتريه الذي نصوره، وللتحكم في قوة الظلال يمكن تغيير حجم وشكل مصدر الضوء أو تغيير المسافة بين مصدر الضوء والبورتريه أو ملء الظلال بمصدر ضوء ثانوي وإن استعملنا مصدر ضوئي صغير بالقرب من البورتريه، فيمكن الاستفادة من معدل الإضاءة الأسرع للمساعدة في إدخال الظلال عليه، لفهم أفضل نرى خيارات الإضاءة أثناء المشاهد الدرامية للحوارات، إضاءة الممثلين بطريقة تبرز ملامح محددة مع إبقاء معظم الممثل في الظل، وهذا لا يعني أن علينا الالتزام بدرجات داكنة من الظل وهذا باستخدام إضاءة ثانوية مكملة لإضاءة كل جزء من البورتريه مع الاحتفاظ بدرجة الظل، بضوء أقل بدرجتين من الضوء الرئيسي ونحتفظ بجميع التفاصيل الدقيقة. أما ما يُحيط بالبورتريه من عناصر فيمكن استخدام الظلال للقيام بتأثيرات رائعة، في صياغة توزيعها داخل المشهد، باستخدام درجات أكثر ظلمة لإحاطة بالموضوع أو توجيه نظر المشاهد إلى ما نريد، أو في صنع مشهد أكثر ديناميكية⁴

⁴ سيد حسنين /فن التمثيل السينمائي-الوجه والظل/ /دار أمجد للنشر والتوزيع/العدد 9789957589776 /يناير 2015.

الفصل الثاني

(دراسة تطبيقية)

***تمهيد:**

نستعرض في هذا الفصل الخطوات المنهجية التي تم إتباعها من خلال الدراسة التطبيقية، والإجراءات المنهجية التي اعتمدنا عليها في البحث و كذا النتائج المتوصل إليها.

***منهج البحث:**

المنهج هو أساس العملية التي تطبق تبعا لموضوع البحث. ولقد اتبعنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته لبحثنا.

***متغيرات البحث:**

**** المتغير المستقل:** و هو الذي يؤثر في متغير آخر أو أكثر وفي هذه الدراسة فالمتغير المستقل هو الظل والنور.

**** المتغير التابع:** يعرف بمتغير الاستجابة وهو متغير أو أكثر يسعى الباحث للكشف عن تأثير المتغير المستقل فيه، و في هذا البحث فالمتغير التابع هو فيلم القيامة الآن.

***مجالات البحث:**

**** المجال الزمني:** أجريت الدراسة خلال الموسم الجامعي 2024/2025، حيث حددنا أداة الدراسة بالملاحظة والتحليل حسب الخلفية النظرية في الفصل الأول، لتحليل الظل والنور والمطبق على فيلم (القيامة الآن للمخرج فرانسيس فورد كوبولا).

****عينة البحث:** تم اختيار نماذج متعددة ومتنوعة من لقطات لفيلم (القيامة الآن للمخرج فرانسيس فورد كوبولا) وهو فيلم حربي أمريكي صدر عام 1979، وتدور أحداثه خلال حرب فيتنام. يروي الفيلم حكاية بنجامين إل. ويلارد النقيب في الجيش الأمريكي الذي يُرسل في مهمة خاصة إلى الأدغال ليغتيال العقيد في القوات الخاصة للجيش الأمريكي والتر أي. الذي ادّعى أنه مجنون، حيث يعرض الفيلم رحلة إلى ظلمة النفس البشرية، عن طريق رمزية الإضاءة والظل التي لعبت دورا مهما، ويبرز هذا من خلال عدة جوانب نفسية غامضة ومواقف درامية، تقنية الظل والنور في عملية التصوير بحثت وأبرزت التشوه النفسي واللاإنساني، الذي خلفته حرب الولايات المتحدة الأمريكية ضد فيتنام، ولأجل ذلك فإن هذا الفيلم يُمكن تناوله بتحليل أسلوب استخدامه للظل والنور في إيصال رسالته، بتنسيق محكم طيلة مشاهد كثيرة منه.

***أدوات البحث:**

استخدمنا في هذه الدراسة أداة الملاحظة والوصف والتحليل النقدي حسب المنهجين المذكورين أعلاه.

***نتائج الملاحظة و التحليل النقدي لتقنية الظل والنور في فيلم (القيامة الآن للمخرج فرانسيس فورد كوبولا):**
****التعريف بالفيلم:**

فيلم القيامة الآن (Apocalypse Now) هو فيلم حربي أمريكي صدر عام 1979 ، وتدور أحداثه خلال حرب فيتنام و يروي حكاية بنجامين إل ويلارد النقيب في الجيش الأمريكي الذي يُرسل في مهمة خاصة إلى الأدغال، ليغتنال العقيد في القوات الخاصة للجيش الأمريكي والتر أي كرتز الذي ادّعي أنه مجنون حيث يعرض الفيلم رحلة إلى ظلمة النفس البشرية.

أخرج فرانسيس فورد كوبولا الفيلم، عن رواية جوزيف كونراد(قلب الظلام وكذلك عن يوميات حربية لكاتب أمريكي آخر عن حرب فيتنام. تعرضت عملية إنتاج الفيلم للعديد من الصعوبات، مما أدى إلى تمديد فترة التصوير ومضاعفة تكاليف إنتاجه إلى ثلاثة أضعاف

****موضوع فيلم القيامة الآن:**

يتناول موضوعات عميقة مرتبطة بالحرب، الجنون، والانحدار الأخلاقي. إليك أبرز جوانب موضوعه:

-الجنون وانهيار الإنسانية:

يركز الفيلم على كيف تُفقد الحربُ العقلَ البشريَّ وتُحوّلَ البشرَ إلى كائناتٍ همجية. العقيد والتر كورتز (مارلون براندو) يُمثّلُ ذروة هذا التحول، حيث يتحول من ضابط مثقف إلى قائد وحشي يعبدُه السكان المحليون كإله.

-رحلة إلى "قلب الظلام":

الفيلم مُستوحى من رواية جوزيف كونراد "قلب الظلام"، التي تستكشف الشر الكامن في النفس البشرية. رحلة البطل ويلارد (مارتن شين) عبر نهر كمبوديا هي استعارة للغوص في أعماق الشر واللاوعي البشري.

-نقد حرب فيتنام:

يهاجم الفيلم عبثية الحرب الأمريكية في فيتنام، مُظهرًا فظائعها وفقدانها للمعنى. المشاهد مثل هجوم المروحيات مع موسيقى فاغنر (Ride of the Valkyries) ترمز إلى اللامبالاة الأمريكية بتدمير حياة المدنيين.

-الصراع بين الحضارة والهمجية:

يطرح الفيلم سؤالاً: مَنْ الأكثر توحشاً؟ الجنود الأمريكيون الذين يقصفون القرى بـ"موسيقى الموت"، أم كورتز الذي تبني الوحشية ليفهم الحرب؟

-العبثية والفوضى:

الأحداث غير المنطقية (مثل عروض USO الترفيهية في وسط المعارك) تؤكد على غياب المعنى في الحرب، وكأنها كابوس سورياتي.

****حبكة الفيلم:**

فيلم "القيامة الآن (Apocalypse Now)" يتميز بحبكة درامية مكثفة وملينة بالرمزية، تتبع رحلة خطيرة عبر جحيم الحرب والذات البشرية. إليك ملخصاً لحبكته الرئيسية:

-البداية (المهمة السرية):

الكابتن بنجامين ويلارد (مارتن شين)، ضابط مُصاب بصدمات الحرب، يُستدعى إلى فيتنام أثناء الحرب.

تُعرض عليه مهمة سرية: اغتيال (العقيد والتر كورتز) (مارلون براندو)، الضابط الأمريكي الذي انشق عن الجيش، وأصبح زعيماً لميليشيا محلية في غابات كمبوديا، وارتكب فظائع بحق المدنيين والجنود على حد سواء.

-السبب الرسمي: كورتز "خرج عن السيطرة" وأصبح تهديداً للقيادة العسكرية. السبب الخفي: أفكاره "الخطيرة" تعري حقيقة الحرب العبثية.

-الرحلة عبر النهر (رحلة إلى القلب المظلم):

ينطلق ويلارد مع فريق صغير على زورق حربي عبر نهر نام (استعارة لنهر ستيكس في الميثولوجيا الإغريقية، رمزاً للعبور إلى العالم السفلي)

خلال الرحلة، يواجه الفريق سلسلة من المواقف السورالية والمرعبة التي تعكس فوضى الحرب.

هجوم المروحيات بقيادة الكولونيل كيلغور (روبرت دوفال): مشهد عنف مبالغ فيه مع موسيقى فاغنر الصاخبة ("Ride of the Valkyries")، يظهر جنون العظمة العسكرية.

-عرض USO الترفيهي في وسط الغابة: جنود يشاهدون فتيات راقصات بينما المنطقة تحت القصف.

-جسر دو لونغ : نقطة حدودية مهجورة حيث الجنود يفقدون عقولهم، والضباط لا يعرفون حتى ما يحدث.

-حادثة مذبحة القارب الفيتنامي: ويلارد يقتل مدنيين أبرياء بدافع الشك، مما يعمق انحداره الأخلاقي.

-الوصول إلى معقل كورتز (مواجهة الجنون):

عند الوصول إلى معبد كورتز في كمبوديا، يجد ويلارد مستعمرة بشرية بدائية، حيث يُعبد كورتز كإله.

كورتز يظهر كشخصية غامضة، مثقف مريض نفسياً، يلقي خطابات فلسفية عن "الرعب" كأعلى شكل من أشكال الحكمة.

يكشف كورتز لويلارد أن الجيش الأمريكي يريد قتله ليس لأنه مجنون، بل لأنه كشف زيف الحرب ونفاق القيادة.

-الذروة والنهاية (الاختيار الأخلاقي):

تُختتم الحبكة بمواجهة مثيرة بين ويلارد وكورتز، حيث يُجبر ويلارد على اتخاذ قرار:

إما تنفيذ المهمة وقتل كورتز (كما أمرت القيادة)

أو الانضمام إليه (كما فعل آخرون)

-النهاية مفتوحة للرمزية: هل قتل كورتز هو انتصار للعقلانية، أم اعتراف بأن "الرعب" جزء لا ينفصل عن الطبيعة البشرية؟

-رمزية الحكمة:

الرحلة عبر النهر هي استعارة للغوص في اللاوعي البشري، حيث كل محطة على الطريق تمثل مرحلة في انهيار الإنسانية.

شخصية كورتز تجسد التناقض بين العبقرية والجنون، وهو مرآة لويلارد نفسه، الذي يخشى أن يصبح مثله.

****شخصيات الفيلم:**

يتميز فيلم "القيامة الآن (Apocalypse Now)" بشخصيات معقدة ورمزية، تعكس تناقضات الحرب والطبيعة البشرية. إليك تحليلًا لأبرز الشخصيات:

-الكابتن بنجامين ويلارد (مارتن شين):

--الدور: البطل المضطرب الذي يُرسل لاغتيال كورتز.

--التحليل النفسي:

تعد هذه شخصية مُنهكة أخلاقياً، وتعاني من كوابيس الحرب وتبحث عن معنى في المهمة العبثية.

رحلته ليست جسدية فحسب، بل رحلة داخلية لاكتشاف شروعه الخاصة. يشعر بالانجذاب تجاه كورتز لأنه يرى فيه نسخة مظلمة من نفسه.

--صراعه: هل هو "الجندي الصالح" الذي ينفذ الأوامر، أم أنه جزء من الآلة الوحشية نفسها؟

-العقيد والتر كورتز (مارلون براندو):

--الدور: العقل المدبر المُنشق، المُتحول إلى "إله وحشي".

--التحليل النفسي: يجسد التناقض بين العبقرية والجنون. خطاباته الفلسفية (مثل: "الرعب..

الرعب له وجه") تظهر فهمه العميق لوحشية الحرب، لكنه يستخدم هذا الفهم لتبرير فظائعه.

--مرآة للاستعمار: شخصيته تذير بالحكام المستبدين الذين يُقدَّسون كآلهة بينما يذبحون الشعوب.

--التنوير المظلم: يرى نفسه "مستتيراً" لأنه تجاوز وهم الأخلاق العسكرية الزائفة، لكن تنويره يقوده إلى الهمجية.

-الكولونيل بيل كيلغور (روبرت دوفال):

--الدور: قائد جنوني يحب الحرب والمجد.

--التحليل النفسي: هو شخصية كاريكاتورية لعسكرية أمريكية، تستمتع بالعنف كرياضة ("أنا أحب رائحة النابالم في الصباح!")

يُظهر التناقض بين الثقافة الأمريكية المتفائلة (موسيقى فاغنر، عروض USO) والدمار الذي تسببه.

على عكس كورتز، كيلغور لا يُفكر في الشر، بل يُمارسه ببراعة طفولية، مما يجعله أكثر رعباً. -الشفيف (فريدريك فورست):

--الدور: أحد أفراد طاقم الزورق، طباح سابق من نيو أورلينز.

--التحليل النفسي: يمثل الإنسان العادي الذي يُسحق تحت وطأة الحرب.

جنونه التدريجي (خوفه من النمور، هستيريته في الغابة) يعكس انهيار البراءة في مواجهة الفضاء.

-لانس (سام بوتومز):

--الدور: متزلج سابق وصاحب شخصية هشة.

--التحليل النفسي: يتحول من شاب مُرح إلى شخصية شبه شبحية، يرسم وجهه بالألوان كالقبائل المحلية.

رمز للاندماج مع الهمجية، حيث يتبنى هوية بدائية هرباً من واقع الحرب.

-باقي طاقم الزورق (تشيف، كلين، الرئيس):

--الرمزية الجماعية: كل واحد منهم يمثل رد فعل مختلفاً على الجنون:

-الرئيس (ألبرت هول) : القائد العقلاني الذي يفقد السيطرة.

-كلين (لور fence فيشبورن) : الشاب الساذج الذي يُقتل مبكراً، رمزاً لضياع الشباب في الحرب.

****العلاقات بين الشخصيات:**

-ويلارد وكورتز : علاقة توأمية مظلمة .كورتز هو ما قد يصبح عليه ويلارد لو استسلم لشروعه.

-كيلغور وكورتز: كيلغور يمثل الوحشية السطحية للحرب، بينما كورتز يمثل الوحشية الفلسفية المتعمدة.

****طبيعة الصراع في الفيلم:**

يُقدم فيلم " القيامة الآن (Apocalypse Now) " صراعات متعددة الطبقات، تتراوح بين الداخلية والخارجية، وتكشف عن تعقيدات الحرب وتأثيرها على النفس البشرية. إليك تحليلاً لطبيعة الصراعات الرئيسية في الفيلم:

-الصراع الداخلي (الإنسان ضد ذاته):

--شخصية ويلارد:

ويمكن صراعه مع الهوية الأخلاقية: هل هو مجرد "قاتل مُطيع" ينفذ الأوامر، أم أنه مشارك في الفظائع؟

يرى في كورتز مرآة لذاته، مما يثير مخاوفه من أن يصبح مثله.

--تساؤلاته الوجودية: "هل الشر كامنٌ فيّ؟ هل أنا مُختلف عن كورتز؟".

-شخصية كورتز:

يكن صراعه مع التنوير المظلم: إدراكه أن الحرب ليست سوى "رعب" بلا معنى يدفعه إلى تبني الوحشية كحقيقة مطلقة. وخطابه الشهير "الرعب... الرعب له وجه" يعكس صراعه بين العبقرية والجنون.

-الصراع الخارجي (الإنسان ضد الحرب):

--الجيش الأمريكي ضد الطبيعة:

الغابة الكثيفة والحرارة والرطوبة تمثل عدوًا غير مرئي يُضعف الروح المعنوية ويُفقد الجنود إنسانيتهم.

--النهر كرمز للجحيم: كلما تقدم ويلارد، زادت الفوضى والعنف.

--النظام ضد الفوضى:

محاولة الجيش الأمريكي فرض "النظام" (مثل قصف القرى) تتحول إلى فوضى عارمة.

مشهد جسر دو لونغ المهجور يُجسد انهيار النظام العسكري: جنود يُطلقون النار عشوائيًا، وضباط لا يعرفون ما يحدث.

-الصراع الأخلاقي (الحضارة ضد الهمجية):

--القيادة العسكرية:

تدّعي تمثيل "الحضارة"، لكنها ترتكب فظائع مثل قتل المدنيين وتدمير القرى تحت شعار "إنقاذهم من الشيوعية".

مهمة اغتيال كورتز ليست لـ "استعادة النظام"، بل لإسكات صوت يكشف نفاق النظام.

--كورتز:

يرفض النفاق الأخلاقي للجيش ويدعي أنه أكثر "صدقًا" بتبنيه الهمجية.

معبدته في الأدغال يُجسّد انقلاب الأدوار: الأمريكي "المتحضر" يصير إلهاً وحشيًا، بينما السكان المحليون "الهمج" يُقدسونه.

-الصراع الوجودي (البحث عن المعنى):

--مبدأ العبثية:

المشاهد السورالية (مثل عروض USO الترفيهية وسط القتال) تؤكد أن الحرب بلا هدف.

كورتز يصرخ: "أنت تطلق عليّ لقب قاتل"، لكن ماذا تسمي أولئك الذين أرسلوك؟".

--الرب كحققة:

كورتز يرى أن "الرب" هو الجوهر الوحيد للحرب، بينما ويلارد يحاول عبثاً فهم ما وراء الأوامر العسكرية.

- الصراع بين العقل والجنون:

--كيلغور (قائد المروحيات):

يمثل جنوناً منظماً تحت غطاء النظام العسكري.

جمله الشهير "أنا أحب رائحة النابالم في الصباح"! يظهر استمتاعه بالعنف كأنه لعبة.

--شخصية كورتز:

يمثل جنوناً فلسفياً، حيث يُبرر الوحشية كضرورة لفهم العالم.

مشهد رأسه المقطوع وهو يهمس "الرب"... يُظهر أن الجنون انتصر.

-رمزية الصراع:

--النهر:

ليس مجرد طريق جغرافي، بل رحلة إلى اللاوعي الجمعي حيث تُكشف الشرور الكامنة.

يشبه نهر ستيكس في الميثولوجيا الإغريقية، الذي يفصل بين عالم الأحياء وعالم الأموات.

--الظلام:

الإضاءة الخافتة والألوان الداكنة تعكس فقدان البراءة وغياب اليقين الأخلاقي.

وصول ويلارد إلى معبد كورتز في الظلام الكامل يُشير إلى وصوله إلى "قلب الظلام".

****الخلاصة:**

لا يُقدّم الفيلم إجابات، بل يترك المشاهد في حيرة: هل قتل كورتز هو انتصار للعقلانية، أم اعتراف بأن "الرب" جزء من الطبيعة البشرية؟ هل الحرب انعكاسٌ لشرّ الإنسان، أم أن الشرّ نتيجةٌ لها؟ وبذلك يُجبر الفيلم المشاهد على مواجهة هذه الأسئلة دون حلول مريحة، مما يجعله عملاً فنياً ثورياً يتحدى السرديات التقليدية عن الخير والشر.

**تحليل تقنية الظل والنور في لقطات من مشاهد الفيلم:



يبدأ الفيلم بهذه اللقطة التي تصور الطبيعة الخلابة والسماء الصافية لأرض فيتنام الذي يتحول فيما بعد إلى قصة رعب تلعب فيها تقنية الظل والنور دورا في تصوير مشاهد الصراع.



في هذه اللقطة يصور المخرج بداية الحرق والنار والتدمير للمنظر الهادئ والمسالم لفيتنام.



اللقطة 03 في الدقيقة 02 و 08 ثا

إن تقنية التصوير في هذه اللقطة التي تصور في النصف الأيمن بالظل وفي النصف الأيسر يعكس صورة الممثل معكوسة ومقلوبة داخل لون النار له دلالة خطورة الأحداث ورمزية القصة بين الظل والنار والمعاناة.



اللقطة 04 في الدقيقة 03 و 17 ثا

اللقطة الرابعة يظهر فيها الظل المتدرج من الغامق إلى الفاتح مع إضاءة الفلورسنت على جانب من الوجه النائم والمتعب لدلالة المعاناة من نار الحرب.



اللقطة 05 في الدقيقة 03 و 31 ثا

بتقنية الظل متوسط الدرجة وانعكاس الضوء تصور لنا اللقطة يد الممثل بالسيجارة وقارورة وكأس الخمر لدلالة المعاناة وظلمة النفس البشرية.



اللقطة 06 في الدقيقة 03 و 40 ثا

في هذه اللقطة يظهر جليا الظل متوسط الدرجة على جوانب السلاح كما يظهر الظل الذاتي الغامق على السلاح نفسه مع انعكاس للضوء كما أن التضاد بين الأبيض و لون السلاح الداكن جزء أيضا من الظل و النور لإعطاء دلالة الظهور الكامل للسلاح في ظلمة النفس البشرية.



اللقطة 07 فى الدقيقة 03 و 57 ثا

في هذه اللقطة السابعة نلمس جمالية التصوير السينمائي للمروحة وانعكاس ظلها على والظلال المجاورة لها بتوزيع متعادل مع إضاءة الفلورسنت المعتدلة لإضفاء جو هادئ.



اللقطة 08 فى الدقيقة 19 و 04 ثا

في هذه اللقطة تظهر جمالية التباين اللوني بين الظل والمنظر الخارجي والفرق بينهما كرمزية للفرق بين الذات البشرية المظلمة وحقيقة الحياة في ضوء النهار بإنارة طبيعية.



في هذه اللقطة التابعة للقطعة 08 يظهر فيها وجه الممثل بإضاءة خلف الستار وظلال متوسطة بانعكاس ضوء يبرز العين والأنف بشكل جمالي ومتباين مع إضاءة الفلورسنت للستار.



يظهر في هذه اللقطة الظل الجانبي على وجه الممثل لما له من جمالية في التصوير ودلالة التباين بين حالين مظلم و مضاء لتفسير سيكولوجية الممثل ونفسيته.



يظهر في هذه اللقطة تقنية الظل الساقط بإضاءة قوية من الخلف لمنظر علوي والظلال بدرجة متوسط في محيط الممثل باستعمال إضاءة خافتة لإبراز الديكور وجعل للممثل وظله دلالة الغموض.



في هذه اللقطة استعمل المصور تقنية الظل بالتنميط (silhouette) وإضاءة أمامية للممثلين بهدف إبراز شكل أحدهما وجعله أكثر وضوحا وأكثر أهمية.



في هذه اللقطة كذلك استعمل المصور تقنية الظل بالتنميط (silhouette) وإضاءة أمامية للممثلين بهدف إبراز شكل أحدهما وجعله أكثر وضوحاً وأكثر أهمية.



في هذه اللقطة تبرز جمالية الظل والنور في تحديد الزمن في بداية النهار بإضاءة طبيعية وظلال منتشرة في كل عناصر المشهد جانبية بالنسبة للممثلين ومتفاوتة بالنسبة للديكور.



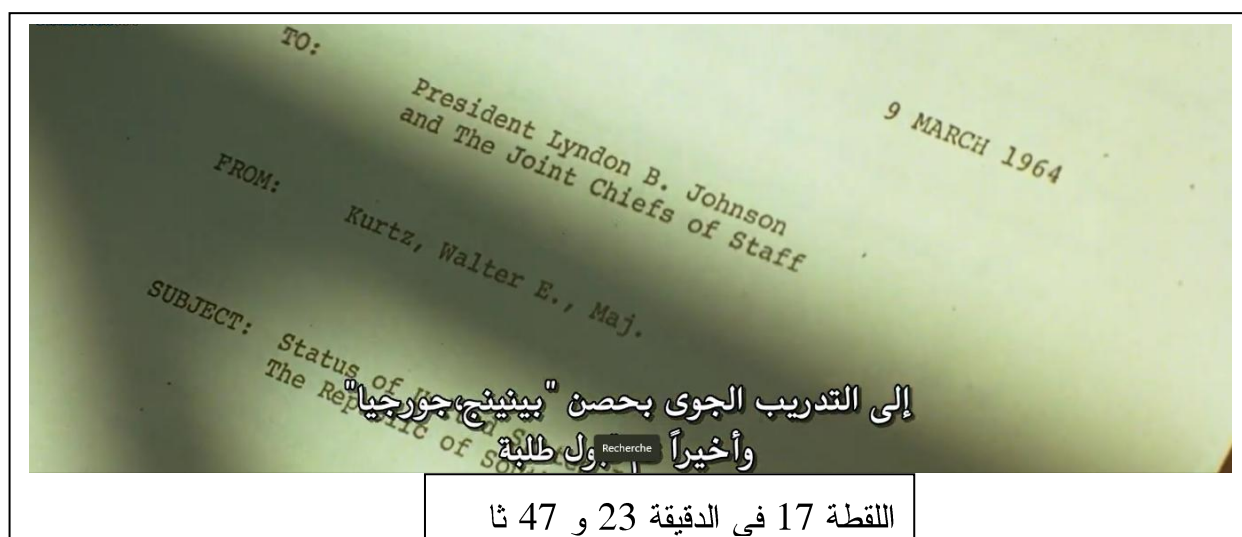
اللقطة 15 في الدقيقة 19 و 39 ثا

في هذه اللقطة تبرز أيضا، جمالية الظل والنور في تحديد الزمن في نهاية النهار بإضاءة طبيعية وظلال رمادية منتشرة ومنمطة بالنسبة للممثلين القارب بتقنية المنظور الهوائي وتدرج الرماديات في المنظر الطبيعي.



اللقطة 16 في الدقيقة 21 و 36 ثا

في هذه اللقطة تبرز أيضا، جمالية الظل والنور في تحديد الزمن في فترة من النهار بإضاءة طبيعية وظلال متوسطة الدرجة جانبية على الممثلين وظلال قاتمة على السطح الأول من المشهد وجمالية انعكاس الضوء على الماء بتقنية المنظور الهوائي وتدرج الرماديات في المنظر الطبيعي.



استعمل المصور في هذه اللقطة تقنية الظل والخافت والنور الخافت لإبراز دلالة ما كُتب في الرسالة بين الخبر السيئ والحسن.



يظهر جليا في هذه اللقطة الليلية دور تقنية الظل والنور في إبراز الحركة ودلالة الأسود والرمادي في مشهد يدل على أوزار الحرب وما تحمله النفس البشرية من ظلمة.



كلما حاولوا ج... كان كالوطن ...

اللقطة 19 في الدقيقة 31 و 41 ثا

يظهر في هذه اللقطة الليلية أيضا دور تقنية الظل والنور في إبراز مشهد داخل مشهد آخر متحرك على شكل (silhouette) بلضاءة الفلورسنت .



اللقطة 20 في الدقيقة 35 و 32 ثا

هذه اللقطة تظهر فيها جمالية التصوير في لوحة بين سواد الظل ورمادية الآفاق وانعكاس الضوء الهافت على الحوامات العسكرية من جهة ومن جهة الظل الذاتي للحوامات لما يرمز له من النفس البشرية المظلمة.



هذه اللقطة يلعب فيها الظل و النور الهافت الجانبي على وجه الممثل دورا في إبراز لجوء النفس البشرية المظلمة إلى المسكرات في ظلمة الظل القاتم في محيط الممثل.



في هذه اللقطة يُصور المخرج منظرا ليليا لأدغال الغابة التي قامت فيها الحرب بتقنية الظل المتباين بين القاتم والفتح والرمادي والنور الهافت مما جعل المشهد مخيف ويحمل علامات المجهول.



يُصور المخرج في هذه اللقطة بتقنية التباين بين الظل والنور الهافت وجه الممثل وجمالية انعكاس الضوء على العرق في رمزية معاناة النفس البشرية المظلمة.



إن تقنية الظل والنور تدل في الصورتان الفوتوغرافية بالأبيض والأسود على تاريخ أو زمن ماضي في ملف الضابط المراد القضاء عليه.



اللقطة 25 في الساعة 01 والدقيقة 56 و 15

بتقنية الظل والنور يُصور المخرج دمار الحرب بألوان من الرمادي في الأفق إلى الظل المنتشر في اللقطة بإضاءة طبيعية تُعطي إحساس الخراب والتدمير.



اللقطة 26 في الساعة 02 والدقيقة 37 و 56 ثا

صُورت هذه اللقطة في لحظات نهاية الفيلم بجمالية الضوء على الستار وتتميط (silhouette) صورة الممثل وانتشار الظل والنور الهافت حول الممثل وإضاءة شموع لدلالة قرب نهاية القصة المروعة.



في نهاية الفيلم صور المخرج هذه اللقطة ببقعة ضوء على جزء من رأس الممثل الذي سيموت وبموته تنتهي القصة وسط ظلام النفس البشرية.



في نهاية الفيلم صور المخرج أيضا هذه اللقطة بظلال وضوء هافت قليل على جزء من رأس الممثل وبريق في عينه والذي سيموت وبموته تنتهي القصة وسط ظلام النفس البشرية.



في نهاية الفيلم صور المخرج أيضا هذه اللقطة لوجه الممثل بماكياج متباين بين الرمادي الفاتح والقاتم وسط ظلام منتشر وإضاءة هافتة للوجه والذي سيموت وبموته تنتهي القصة.



في نهاية الفيلم صور المخرج هذه اللقطة لوجه الممثل وأضفى عليه بتقنية الظل والنور الجابي للوجه وسط الظلال المتفاوت الدرجات وإضاءة هافتة والذي سيقول الضابط و أي الممثل في المشهد 29 وتنتهي القصة.



اللقطة 31 في الساعة 02 والدقيقة 51 و 07 ثا

تكملة لنهاية القصة يُصور المخرج هذه اللقطة لترقب وجوه الأطفال الفيتناميين في تباين بين الظلام والنور الخارجي لدلالة نهاية قصة معاناة الحرب وظلامها.



اللقطة 32 في الساعة 03 والدقيقة 12 و 20 ثا

في نهاية الفيلم تم تصوير هذه اللقطة من الأسفل أمام الباب المظلم ظلام النفس البشرية و بإضاءة كلية لجسم الممثل وإضاءة خافتة منتشرة على ديكور المشهد بعد ما قتل الممثل الضابط المراد قتله.



نهاية قصة فيلم القيامة الآن بهذه اللقطة التي توازي بين وجه الممثل ووجه من الآثار الفيتنامية القديمة جنباً إلى جنب بتقنية الظل والنور نرى ظلام الظل وإضاءة هافتة جانبية لكلا الوجهين للنفس البشرية المظلمة.

خاتمة

***خاتمة:**

بعد المرور من خلال مراحل هذا البحث النظري والتطبيقي توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج:

- لتقنية للظل والنور أهمية كبيرة في تحديد رسالة فيلم القيامة الآن.
 - نموذج فيلم القيامة الآن للمخرج (فرانسيس فورد كوبولا) يحمل رسائل رمزية وجمالية في السينما من خلال تقنية الظل والنور.
 - مجال تقنية الظل والنور في السينما وما له من علاقة بأنواع الإضاءة هو مجال خصب للإبداع التصويري والجمالي السينمائي.
- في الأخير لم أدعي الوصول إلى نتائج حاسمة لمجموعة التساؤلات المطروحة في هذا المجال، إنما هي بداية لطرح قراءات وتصورات تحمل آفاق مستقبلية اتجاه البحث في التصوير السينمائي.

قائمة المصادر

و المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

1. المصادر:

فيلم القيامة الآن صدر عام 1979 للمخرج فرنسيس فورد كوبولا، مأخوذ من قصة قلب الظلام وموسيقى تصويرية لكرمين وفرنسيس فورد كوبولا، حصد جائزة السرعة الذهبية وجائزة الأوسكار لأفضل تصوير سينمائي وجائزة الأوسكار لأفضل صوت.

2. المراجع:

1. المراجع باللغة العربية:

- سيد حسانين/ فن التمثيل السينمائي-الوجه والظل/ دار أمجد للنشر والتوزيع/العدد 9789957589776/يناير 2015.

- مصطفى بيومي/عباقره الظل/ / مركز إنسان للدراسات والنشر والتوزيع/ أبريل 2020.
- علي يوسف / فلسفة الضوء والظل / مؤسسة هنداوي لنشر المعرفة والثقافة/ أبريل 2020
- بيل براندت/ الظل والغطاء الخفيف /متحف الفن الحديث/نيويورك/أبريل 2021
- وفا أبو الوفا/ تعلم التصوير الفوتوغرافي/ /مكتبة نور/الأردن/جوان 2016.

2. المراجع باللغة الفرنسية:

- /Nº6 à 10/ AFHA édition/ Savoir dessiner volume II / Llobera Joseph Oltra / .JANVIER 1974/
- / édition la table ronde/ Des lumières et des ombres / Henri Alekan .1984
- La valeur d'un film/philosophie du beau au cinéma/Eric Dufour/the .2015/kobal collection/

3. مواقع الإنترنت و المجلات الإلكترونية:

- <https://wa.edu.sa/how-lighting-affects-actor> ، اطلع عليه بتاريخ 2025-03-2. بتصرف
- الإضاءة والممثل/ أكاديمية ويتلنز/ فبراير 3 2003.
- <https://repository.uobaghdad.edu.iq/articles/jcois-190> . اطلع عليه بتاريخ 2025-03-5
- بتصرف/ ثنائية الظل والنور في القرآن الكريم/ د. احمد خضير عمير/ 20 مارس 1931.
- موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة/ نظرية الظل والنور/ 25 ماي 2003/ مقال/ اطلع عليه بتاريخ 2025-03-9 بتصرف.

- موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة/الظل/11 فبراير 2025/مقال/ اطلع عليه بتاريخ 2025-03-13 بتصرّف.

الفهرس

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان	الصفحة	العنوان
8	تعريف التصوير الفوتوغرافي	أ	إهداء
8	الأبيض والأسود في التصوير	ب	كلمة شكر
	الفوتوغرافي	1	مقدمة
9	الإضاءة الطبيعية والاصطناعية في	2	أسباب اختيار البحث
	التصوير الفوتوغرافي	2	أهداف البحث
9	دلالة الظل والنور في الصورة	2	إشكالية البحث
	الفوتوغرافية	2	فرضيات البحث
9	المبحث الرابع: تقنية الظل والنور في	3	مدخل
	التصوير السينمائي	4	الفصل الأول
9	تعريف التصوير السينمائي	5	المبحث الأول: العناصر المفاهيمية لتقنية
	السينوغرافيا		الظل والنور في الفن
9	علاقة التصوير السينمائي بالفن التشكيلي	5	تعريف الظل
10	علاقة التصوير السينمائي بالتصوير	5	تعريف الضوء
	الفوتوغرافي	5	مفهوم الظل والنور في الفلسفة
10	أهمية الظل والنور في التصوير	6	مفهوم الظل والنور في القرآن الكريم
	السينمائي	6	مفهوم الظل والنور في الأدب والشعر
10	علاقة الإضاءة بخلق الظل في التصوير	6	المبحث الثاني: تقنية الظل والنور في الفن
	السينمائي		التشكيلي
11	أنواع الإضاءة في التصوير السينمائي	6	أساسيات الظل والنور في الرسم
12	أنواع الظل في التصوير السينمائي	7	الظل والنور بقلم الرصاص
13	الظل والنور في البورتريه السينمائي	7	أنواع الظل في الرسم
		7	الظل والنور في الرسم بالألوان
		7	تقنية الظل والنور في مزج الألوان

تطور تقنية الظل والنور عبر تاريخ الفن التشكيلي 8

المبحث الثالث: تقنية الظل والنور في التصوير الفوتوغرافي 8

41	خاتمة		الفصل التطبيقي
43	قائمة المصادر و المراجع	14	تمهيد
46	الفهرس	14	منهج البحث
49	الملاحق	14	متغيرات البحث
		14	مجالات البحث
		14	عينة البحث
		15	أدوات البحث
		15	نتائج البحث
		15	التعريف بالفيلم
		16	حبكة الفيلم
		18	شخصيات الفيلم
		20	العلاقات بين الشخصيات
		20	طبيعة الصراع في الفيلم
		22	الخلاصة
		23	تحليل تقنية الظل والنور في مشاهد الفيلم

الملاحق

تجدون رفقة هذا البحث تسجيل للفيلم موضوع التحليل والنقد في قرص مضغوط **CD** ملصق على غلاف المذكرة.